او الفصاحة والعتصم امر للمخاطب ومعنى البيت ان عين قارئ الايات القرانية فرحت وسرت وبردت من السرور والابتهاج حين قراها فقلت للقارئ لقد ظفرت بالقران العظيم ونلت ما تأملت من المواهب والعطايا ان وافقت قرائتك على اعتقادك فاعتصم به وتوكل على الله العلي العظيم في كل من الامور لاني قرأت حصل مقصودك بلا اشتباه كان المصنف رحمه الله تعالى كان يحسن القارئ ودعا له وهذا الدعاء شامل لنا ولكل من تلى القران العظيم اعتقادا تاما اللهم اجعلنا من العاملين العاملين ببركة قران الكريم وبحرمة رسولك الامين في قراءة اية منها والعتقد بانها حق لقد نجي من عذاب الحريق لان الله سبحانه وتعالى يطفئ ذلك بتلاوة القران العظيم كما اشار اليه الفاضل العلامة شرف الدين الابوصيري رحمة الله سبحانه وتعالى عليه رحمة واسعة في قوله البليغ

إِنْ تَتْلُهَا خِيفَةً مِنْ حَرِّ نَارِ لَظَى
أَطْفَأْتَ حَرَّ لَظَى مِنْ وِرْدِهَا الشَّبِمِ

كلمة ان من حروف الشرط وتتلو فعل المخاطب مجزوم بسقوط الواو على انه فعل الشرط والضمير المنصوب راجع الى الايات وخيفة بكسر الخاء المعجمة بمعنى الخوف مفعول له لتتلو والحر مجرور بمن متعلق بخيفة مضاف الى النار والنار الى لظى بفتح اللام اسم من اسماء النيران واطفأت فعل المخاطب مجزوم محله على انه جزاء الشرط ونار نصب بمفعولية الاطفاء مضاف الى لظى والورد بمعنى الورود وهو العبور عليها وقيل الدخول مجرور بمن البيانية مضاف الى الضمير الراجع الى النار هكذا وجدته في بعض الحواشي قالت ان الورد بمعنى التلاوة مجرور بمن متعلق باطفأت والضمير المجرور راجع الى الايات والشبم بفتح الشين المعجمة وكسر الباء الموحدة بمعنى البارد مجرور على انه صفة للورد توضيحه النيران انواع

مختلفة

مختلفة منها الحطمة ومنها جهنم ومنها الهاوية ومنها السعير ومنها السقر ومنها نار الله الموقدة ومنها الدرك الاسفل والتخصيص بذكر نار لظى لشدتها ويحتمل ان يراد بذكر نار لظى نفس النيران لان الله سبحانه وتعالى يطفئ ذلك بتلاوة القران وذكر الورود لقوله تعالى وان منكم الا واردها قيل الورود هو العبور عليها وقيل الدخول فيها كما مر لكن صارت على المؤمنين الموحدين بردا وسلاما كما قال الله تبارك وتعالى في نبيه ابرهيم صلوات الله تعالى على نبينا وعليه قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابرهيم ولان حديث اذا ادخل الله الموحدين النار امات قلبهم يشعر بذلك والله تعالى اعلم ومعنى البيت ان قرأت وتلوت الايات القرانية لاجل خوفك من حر النيران التي بلظى نارها اطفأت بتلك النيران بسبب تلاوتك التي هي تورث بردا وسلاما على قاريها وتطفئ شدة نار الحريق وتبيض وجوه عصاة المؤمنين يوم القيمة بفضل الله تعالى كما افاده الفاضل العلامة الابوصيري نور الله تعالى مرقده وفي غرف الجنان قراره بقوله الفصيح

كَأَنَّهَا الْحَوْضُ تَبْيَضُّ الْوُجُوهُ بِهِ
مِنَ الْعُصَاةِ وَقَدْ جَاؤُهُ كَالْحُمَمِ

كلمة كان للتشبيه والضمير الراجع الى الايات منصوب به على انه اسمه والحوض مرفوع على انه خبر كان وتبيض من البيض والوجوه جمع وجه مرفوع بفاعلية تبيض والجملة مرفوع المحل على انها صفة للحوض والضمير في به راجع الى الحوض والجار والمجرور متعلق بتبيض وعصاة مجرور بمن البيانية والواو للاستيناف وقد للتحقيق وفاعل جاؤا راجع الى العصاة وضمير المنصوب به راجع الى الحوض والحمم بضم الحاء المهملة وبفتح الميم بمعنى الفحم والرماد واسم ما بحرف مجرور بكاف التشبيه متعلق بجاؤا

Copyright © King Saud University